دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي

(للقسمين العلمي و الأدبي)

الاسبوع الثامن عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:
1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ذو النورين عثمان بن عفان
صهر رسول الله ﷺ

اسمه ونسبه: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف، فهو قُرَشي أُمَوِي يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف، وهو أحد الذين بُشِّروا بالجنّة، وثالث الخلفاء الراشدين.

وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

ولُقِّب بذي النورين لأنه تزوّج ببنتي النبيّ ﷺ رُقَيَّة وأُمُّ كلثوم، وكانتا متزوّجتين بعُتْبَة وعُتَيْبَة ابني أبي لهب، فلما أعلن ﷺ دعوته أمر أبو لهب ابنيه بمفارقة ابنتي رسول الله ﷺ، فزوَّج رقيّة لعثمان رضي الله عنه، وبعد موتها زَوّجه أم كلثوم.

صفاته: كان رجال قريش يأتونه ويألفونه؛ إذ كان من كبار التجّار حَسَنَ المعاملة، شديد الحياء.

قال رسول الله ﷺ: «أصدق أمتي حياء عثمان»[1]، وكان يقوم الليل فلا يوقظ أحدا من أهله أو خدمه لينالوله وضوءه، فقيل له لو أمرتَ الخدم لَكَفَوْكَ، فقال: لا، الليل لهم يستريحون فيه. وكان يحيي الليل فيقرأ القرآن كله في ركعة، وكان يصوم الدَّهْرَ.

إسلامه : أسلم عثمان ـ رضي الله عنه ـ بعد سن الثلاثين، وكان ذلك قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، دعاه أبو بكر الصدّيق ـ رضي الله عنهما ـ إلى الذهاب والاستماع إلى رسول الله ﷺ، فما إن

1 رواه ابن ماجة وأحمد.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ذهب ودعاه ﷺ حتى أسلم، ولَقِيَ أذى كبيرا من عمّه الحَكَم بن أبي العاص؛ إذ أوثقه وأمره بالعودة عن دينه فأبى، فلما رأى الحَكَم صلابته تركه.

هجرته: عندما اشتد أذى قريش للمسلمين أمر النبيّ ﷺ المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، وكان عثمان ـ رضي الله عنه ـ أول من هاجر وزوجه رقيّة بنت رسول الله ﷺ، وتبعه بعد ذلك المسلمون.

تخلُّفه عن بدر، وبيعةُ الرضوان:

لم يتخلّف عثمان ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ ﷺ في غزواته إلا يوم بدر؛ فقد أذن له رسول الله ﷺ أن يَبقى في المدينة لتمريض زوجه التي ماتت، ودفنت يوم جاء البشير بنصر المؤمنين، وقد ضرب رسول الله ﷺ بسهم عثمان ـ رضي الله عنه ـ في الغنائم، فهو يُعَدّ بذلك من البدريّين. أما في بيعة الرضوان فقد أرسله النبيّ ﷺ إلى مكة رسولا، فاحتبسه المشركون وتأخر، وعندما بايع المسلمون النبيّ ﷺ وضع يده اليمنى على اليسرى قائلا «هذه يد عثمان»، وأي شرف ناله عثمان ـ رضي الله عنه ـ إذ نابت يدُ رسول الله ﷺ الشريفة عن يده.

أهم أعماله:

1. تجهيز جيش العُسرة[1]: عندما أمر محمد ﷺ أصحابه بالإنفاق لتجهيز الجيش الذي سيتجه إلى تبوك لقتال الروم، وكان ذلك في سنة شديدة الجَدْبِ والقَحْطِ، جاء الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ بماله كله، وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله، وأنفق من المسلمين من أنفق، وتولى عثمان تجهيز باقي الجيش، فقال رسول الله ﷺ: «ما ضرّ عثمانَ ما عملَ بعد اليوم»، وقال: «من جهّز جيش العسرة فله الجنة» [2].

2. شراء بئر رومة وتصدّقه بمائه: سمع عثمان ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ﷺ يقول: «من يحفر بئر رومة فله الجنة»[3]، وكانت ليهوديّ ورفض بيعها، فاقترح عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن يبيع نصفها،

1 سمي بجيش العسرة نسبة إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿الذين اتبعوه في ساعة العسرة﴾. سورة التوبة، الآية 117.
2 رواه البخاري.
3 رواه البخاري.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. وترك عثمان ـ رضي الله عنه ـ يومه للمسلمين، فذهب اليهوديّ إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقال له: أفسدت عَلَيَّ بئري فاشتر النصف الآخر، فاشتراها منه، وتصدّق بمائها للمسلمين.

2. **توسعة المسجد الحرام والمسجد النبويّ:** كان المسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ مبنيّا باللَّبَنِ وسقفه الجريد وعُمُدُه خشب النخل، وفي عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ زاد في مساحته وبناه كما بناه ﷺ، أما عثمان ـ رضي الله عنه ـ فزاد في مساحته، وبنى جدرانه وأعمدته بالحجارة المنقوشة، وجعل أبوابه ستة كما جعلها عمر ـ رضي الله عنه ـ، أما المسجد الحرام فقد زاد فيه عمر ـ رضي الله عنه ـ وحفّه بجدار دون القامة، فلما كان عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ زاد فيه أيضا، وكانت الزيادة تتم بابتياع الدور التي حول المسجد من أهلها عن رضا، وإدخالها في المسجد.

3. **كتابة المُصْحَف العثمانيّ:** لما رأى الصحابي حُذَيْفَةُ بن الْيَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ اختلاف أهل الأمصار في قراءة القرآن، ويَزْعُم أهل كل مصر أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، توجَّهَ إلى الخليفة ـ رضي الله عنه ـ، وأشار عليه أن يَجمع الأمة على مصحف؛ لئلا يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فاستشار عثمان ـ رضي الله عنه ـ كبار الصحابة، فأشاروا عليه بذلك، فطلَب من حَفْصَة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ الصحفَ التي جمعها الصِّدِّيق أيام الردّة، فنسخ منها مصاحفَ، وأُرسِلت إلى الأمصار، وأمر بحرق ما سواها.

4. **بداية الفتوحات البحريّة:** بعد عزل عمرو بن العاص عن مصر وتَوَلِّي عبد الله بن أبي سرح استطاع الأخيرُ هزيمة جيش الروم وقتل قائدهم (جرجير)، وغنموا غنائمَ كثيرة، وعَلِم ابن أبي سرح بإعداد معاوية أسطولا بحريا في الشام، فأعدَّ أسْطُولا آخر في ميناء الإسكندرية، فوجَّهَ قُسْطَنْطِينُ بنُ هِرَقْلَ أُسْطُولاً لتحطيمه، وخرج عبدالله في مائتي سفينة للقتال، والتحم الأسْطُولَانِ، ودارت بينهما في البحر معركةٌ سميت بذات الصواري عام 34 هـ، التي انتهت بهزيمة الروم هزيمةً ساحقةً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والصُّلْحُ خير

لقد حض الشارع الحكيم على الإصلاح بين الناس، وحث على تقريب القلوب، وتَنْقِيَتِها مما علق بها من أدْرَان الفساد وعوامل الشِّقَاق ودواعي الفُرْقَةِ.

أمر الشارع بذلك لعلمه أن الناس في حاجة مستمرة بعضهم إلى بعض؛ فما من إنسان كائنٍ مَنْ كَان إلا وفيه حاجة إلى الناس، والناس في حاجة إليه، فهم في هذه الدار قد فُرِض عليهم أن يتجاوروا، وأن يتقاربوا، وأن يَتَقَارَضُوا، أَحَبُّوا أم كَرِهُوا، مَا مِنْ ذلك بُدٌّ، والمجتمع يصلح بصلاح أفراده، ويفسد بفسادهم.

فإذا أردنا أن نحقق مجتمعا صالحا فاضلا وجب علينا أن نبدأ بإصلاح الفرد أولا، ثم نُعْنَي العناية كلها بصلاح الأسرة، وإصلاح الزوجين، ثم ننتقل خطوة ثالثة فنُقَرِّب بين الجماعات، ونصل ما بين الأُسَرِ، وبذلك تصير الأُمَّة كالبُنْيَان المَرصُوصِ، يَشُدُّ بعضُه بعضا.

وكيف تستطيع أمة أن تحاول الوصول إلى الكمال أو الصُّعود نحو المَجْدِ، إذا كان أفرادُها وجماعاتُها في تنافُرٍ وتَدَابُرٍ وتَنَاحُرٍ؟

والتاريخ يحدثنا أن الأمة تستطيع أن تصل إلى أَوْجِ درجات الرِّفْعَة وأن تأتي بالعجائب إذا تطَهَّرت من أغْلال الحِقد والبَغْضَاءِ والشَّحْنَاء، أما تلك الأمة التي دَبَّ فيها قَرْن الشيطان، وعظُمَت فيها رؤوس الفتنة فإنها تبدأ بالانهيار السريع، والتَّقَهْقُرِ والانْهِزَام.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «لا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَقَاطَعُوا، وكونوا عبادَ الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يَهْجُرَ أخاه فوْقَ ثلاث»[1].

1 متفق عليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وفي حوادث الماضي والحاضر ما يغنينا عن ضرب الأمثال وترديد الأقوال، لهذا جعل الشارع الحكيم الإصلاح عملا مُحَبَّبا إلى الله، يوجب الثناء والثواب في العاجل والآجل، وأوجب على المسلمين أن يُسارعوا في لَمِّ الشَّمْلِ، ورَأْبِ الصَّدْعِ، وجَمْعِ الشَّتَاتِ.

وقد سلك القرآن في ذلك أسلوبا نفسيا حكيما، فلفت نظرهم إلى أنهم أُخْوَةٌ في الإنسانية، وأُخْوَةٌ في الدين، قال ﷻ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1]، مشيرا بذلك إلى أن إصلاحهم ومراعاتِهم لهذه الأخوة يُنْتِجَانِ هذه المَرْحَمَة والتَّوَدُّدِ والتواصل ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

صلاح الأسرة:

كثير من الناس من يُقدِّس رابطة القرابة وصلة النسب ويخاف عليها من الوَهَن، ويَغَارُ عليها من التَّفَكُّك، فأثار القرآن في هؤلاء حب هذه الرابطة، قال ﷻ:﴿ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2].

وطاعة الله ورسوله إنما تعني هنا الإصلاح بين الأقارب، والختم بقوله ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ إشارة إلى أن هذا الفعل من موجبات الإيمان، ومن المظاهر العملية على استقرار الإيمان في القلب.

ويتناول القرآن الحديث في إصلاح الأسرة حديثا مستفيضا مُفَصَّلا؛ لأن الأسرة ركن المجتمع وأساسُه الذي لا يتم إلا به، قال ﷻ:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[3]، وفي مكان آخر قال:﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾[4].

1 سورة الحجرات الآية:10.
2 سورة الأنفال الآية:1.
3 سورة النساء الآية:35
4 سورة النساء الآية:128.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإصلاح بين القبائل:

وبعد أن تناول القرآن الكريم إصلاح الفرد وإصلاح الأقارب ، أخذ يحث على الإصلاح بين الطوائف والقبائل ، وقد تَدَرَّج تَدَرُّجا طبيعيا ، بادِئا بالأَدْنى ، وانتهى بالأعلى : قال ـ ﷻ ـ :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾[1].

ولا شك أن الإصلاح يحتاج إلى صبر وتَحَمُّلٍ للمَشَاقِّ ، وربما احتاج إلى بذل المال؛ لذلك كان ثواب الإصلاح لذات البين عظيما. قال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين». (رواه الترمذي)

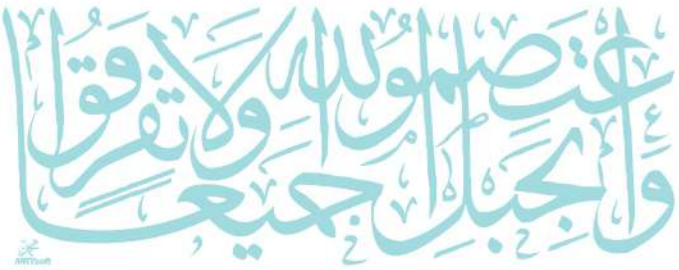

1 سورة الحجرات الآية :9.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا